جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

بحث بعنوان

بيداغوجيا الإبداع كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين

Pedagogy creativity as an entrance to art teaching to students of the art Education In the 21st century

مقدم من

أ.م.د/ نهله صابر تاوضروس Dr. Nahla Saber Tawdrous

أستاذ التربية الفنية المساعد Assistant Professor of art education

كلية التربية – جامعة قناة السويس Faculty of Education-Suez Canal University

٢٠٢١م

الملخص :

في ظل ما يشهدة الفن من إصلاح وإصلاح للإصلاح في إتجاه الوصول إلي تجسيد أفضل لبيداغوجيا الإبداع كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين، يتيح إنتاج المعرفة وتكوين الطلاب المبدعين، مما يفترض أن يسمح لهم بدخول سوق العمل؛ والإسهام بالدورة الإنتاجية والإقتصادية لبلدهم.

لذا ستتناول الباحثة دراسة بيداغوجيا الإبداع كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين، مع تحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه بيداغوجيا الإبداع نحو التجديد والإبتكار لطلاب التربية الفنية، والتوصل إلي المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع، وأيضاً تحديد طبيعة العلاقة الترابطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين .

وأوصت الدراسة بالعمل علي:

١- تأهيل الطلاب من خلال الكفايات التي سيتمكنون من إكتسابها، بأن تكون مفتوحة علي التجديد والتحديث

٢- الأهتمام بإعداد أستاذ الفن وتأهيله وتزويده باستراتيجيات وطرائق أكتشاف المبدعين من الطلاب وتنمية قدراتهم.

٣- الاستمرار في تعديل وتطوير ومتابعة محتوي المناهج الدراسية، بحيث تستوعب الأنماط الحديثة في التعليم بطرق تنمي الخبرة، والخيال، والملاحظة، وإثارة فضول الطلاب في التفاعل مع المقررات الدراسية ، وتفجر وتنشط القدرات الإبداعية لديهم، الأمر الذي يحتم علي الفن مواكبة تجارب الحياة بربطها مع إشكاليات واضحة

٤- تحسين الظروف اللوجستية المصاحبة لتنفيذ محاضرات الفن، وأختيار المهارات المناسبة للقرن الحادي والعشرين حسب ما يتطلب الموقف التعليمي، وعدم الإعتماد علي الطرق التقليدية .

الكلمات المفتاحية : بيداغوجيا الإبداع، تدريس الفن، طلاب التربية الفنية، مهارات القرن الحادي والعشرين

Pedagogy creativity as an entrance to art teaching to students of the art Education In the 21st

Abstract:

With art reform and reform towards a better embodiment of creativity pedagogy as an entry point for teaching art to art students in the 21st century, it allows the production of knowledge and the formation of creative students, which is supposed to allow them to enter the labor market and contribute to the productive and economic cycle of their country.

The researcher will therefore address Pedagogy's study of creativity as an entry point for teaching art to students of art education in the 21st century, while identifying the role that pedagogical creativity can play towards renewal and innovation for art education students, and to find the obstacles faced by technical education students in seeking to apply creativity pedagogy, as well as to determine the nature of the interconnection between the elements of creativity pedagogical and the skills of the twenty-first century.

The study recommended that:

1- Qualifying students through the qualifications that they will be able to acquire, to be open to renewal and modernization .

2- Taking care of preparing and qualifying the professor of art and providing him with strategies and methods to discover the creative students and develop their abilities.

(AmeSea Database – ae – July- 2021- 531)

3- Continue to modify, develop and follow the content of the curriculum, so that it accommodates modern patterns of education in ways that develop experience, imagination, observation, and arouse the curiosity of students in interacting with courses, and exploding and activating their creative abilities, art has to keep up with the experiences of life by linking them to obvious problems.
4- Improving the logistical conditions associated with the implementation of art lectures, choosing the right skills for the 21st century as required by the educational situation, and not relying on traditional methods.

Keywords: Pedagogy Creativity, Art Education, Art Education Students, 21st Century Skills

المقدمة :

أصبحت الأنظمة التربوية اليوم، أكثر من أي وقت مضى، مطالبة بإحداث تغييرات جوهرية على مستوى البرامج والمناهج التعليمية، وطرائق التدريس، وأساليب التقويم، حتى يتسنى لها مواكبة ومسايرة التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم في ظل التطور التكنولوجي وثورة المعلومات، وإعداد جيل قادر على اكتساب المعرفة وتوظيفها في مختلف مناحي الحياة، ولبلوغ هذه الغايات وجب اعتماد سياسة تعليمية تستمد أطرها ومرجعياتها من بيداغوجيا الإبداع، ونظريات علوم التربية، فضلاً عن الوعي بتطلعات وحاجات المتعلمين المعرفية والوجدانية والنفسية والاجتماعية .

والبيداغوجيا الإبداعية هي نظرية تربوية تهدف إلى تربية الطلاب تربية إبداعية ومهارية وملكاتيه؛ وتعويدهم على الخلق والإنتاج والإبداع والابتكار والاختراع والتجديد والتطوير والتركيب والتأليف والتكيف علي الوضعيات الصعبة، بناء على ما اكتسبوه من قدرات وخبرات معرفية ومنهجية، إنها مختلف الأنشطة والعمليات التي يقوم بها المتعلم لأجل ابتكار أفكار أو اكتشاف أشياء تتميز بتفردها وأصالتها ومرونتها .

فما يحرزه طلاب الفن من أفكار عن التذوق الفني والعلاقات الجمالية المتجددة والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية أو إجتماعية، وكذلك جميع الإبداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلي وسائل تبني عليها أسس وبرامج التربية الفنية، التي تهدف إلي التربية في؛ والتربية من خلال؛ والتربية عن طريق الفنون، ولها شقان شق نظري معرفي وآخر تطبيقي عملي، وكل منهما يغذي الآخر بهدف تنمية الإحساس والمشاعر والوجدان والعقل، والشكل (١) يوضح عناصر البيداغوجيا .

شكل (١) يوضح عناصر البيداغوجيا، من إعداد الباحثة

ومن أهداف البيداغوجيا الإبداعية العمل على خلق جامعة عملية نشيطة، يحس فيها الطالب بالحرية والخلق والإبداع، وبالتالي؛ تتحول هذه الجامعة إلى ورشات تقنية ومختبرات علمية ومحترفات أدبية وقاعات فنية من أجل المساهمة في الاقتصاد الوطني والعالمي .

ولا يمكن أن نخلق طالباً مبدعاً إلا إذا كانت المؤسسة الجامعية تتوخى التغيير والإبداع، وتهوى التنشيط بكل آلياته المختلفة والمتنوعة، ولها الرغبة الحقيقية في العمل الهادف المتنامي، والقدرة على المساهمة في البناء والخلق والتطوير والتجديد من أجل تحقيق الأهداف الوطنية والقومية .

فأساس النهضة الحقيقية والتنمية المستدامة هو التكوين الحرفي والمهني المستمر القائم على البحث الشخصي، والتعلم الذاتي، والحضور إلى ورش التكوين والتأهيل؛ لمسايرة مستجدات المعرفة الإنسانية التي تتطور كل يوم بوتيرة سريعة، فالمعرفة لاتتحدد بوقت معين، بل لابد من متابعة الدروس والمحاضرات طول حياة الإنسان لمسايرة كل ماهو جديد وحديث؛ لأن المعرفة تتقادم بسرعة .

مشكلة الدراسة وأسئلتها :

من خلال عمل الباحثة كعضو هيئة تدريس في كلية التربية جامعة قناة السويس بالاسماعيلية؛ والنظرة العميقة لطبيعة خريج شعبة التربية الفنية، لاحظت أن بعض الطلاب بالرغم من ممارستهم للمجالات الفنية المختلفة، إلا أنهم يخرجون من الجامعة حاصلين على الشهادة العليا، ولكن بدون قيمة ولا جدوى، إذ سرعان ما يجدون أنفسهم بعد التخرج عاطلين وبطالين بدون عمل، وبدون كفاءة وظيفية، تساعدهم على تدبير شؤون حياتهم؛ على الرغم من حاجة المجتمع الماسة إليهم، فالهدف من البحث عن المستجدات التربوية النظرية والإجرائية، هو تجديد الوضع البيداغوجي والديداكتيكي، وإيجاد الحلول الممكنة للمشاكل التي يتخبط فيها الطالب أثناء دراسته .

فالطالب يعاني من أزمة حقيقة قد تؤدي إلي كارثه محققة، إذا أستمر نظام التعليم في الأهتمام بعمليات تزويد الطلاب بالمعلومات من خلال طرق تدريس تعتمد علي التلقين بشكل مباشر، وتهمل إهمالاً كبيراً البحث عن الأصالة الفردية عند كل طالب؛ والتي يجب الأهتمام بها وتطويرها، وبناء علي ذلك فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في ألقاء الضوء علي بيداغوجيا الإبداع كأحد استراتيجيات التدريس الحديثة التي تساهم في استثمار طاقات الطلاب، من خلال غرس مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم، بما يشجع علي اعتماد المقررات التي تمزج التفكير والأبتكار والمهارات والمعلومات والإعلام والأتصالات لمحو الأمية التكنولوجية، مما يؤدي إلي إنتاج جيل جديد ذي قيمة للمجتمع، **وعلية تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات التالية :**

١) هل يمكن الأستفادة من بيداغوجيا الإبداع واستخدامها كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين؟

٢) إلي أي مدي يمكن أن تقود بيداغوجيا الإبداع طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار؟

٣) ما هي المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع ؟

٤) ما طبيعة العلاقة بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين ؟

أهداف الدارسة : تسهم الدراسة الحالية في :

١) دراسة بيداغوجيا الإبداع كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين .

٢) تحديد الدور الذي يمكن أن تلعبه بيداغوجيا الإبداع نحو التجديد والإبتكار لطلاب التربية الفنية .

٣) التوصل إلي المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع .

٤) توضيح طبيعة العلاقة الترابطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين .

ويتفق البحث الحالي مع أهداف المؤتمر في : تأكيد دور الفنون في القرن الحادي والعشرين ومستقبل التعليم ٢٠٥٠، البند الخامس: الفنون بين الإبداع وصناعة الثقافة وتعزيز المهارات الحياتية .

أهمية الدراسة :

١) تسليط الضوء علي بيداغوجيا الإبداع كأحد مداخل التدريس في الفنون في القرن الحادي والعشرين .
٢) غرس مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم؛ مما يشجع علي اعتماد برامج الفنون التي تمزج بين التفكير والابتكار .
٣) تحسين جودة مدخلات وعمليات ومخرجات الفنون، وبالتالي جودة الخريجين .

حدود الدراسة : تقتصر الدراسة الحالية علي :

١) تحديد طبيعة بيداغوجيا الإبداع كأحد مداخل التدريس في التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين .
٢) إمكانية الأستفادة من بيداغوجيا الإبداع في عملية تطوير أساليب تدريس الفنون .

فروض الدراسة :

١)يمكن الأستفادة من بيداغوجيا الإبداع واستخدامها كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن ٢١.
٢)يمكن أن تقود بيداغوجيا الإبداع طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار .
٣)يمكن تحديد المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع .
٤)هناك علاقة ترابطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين .

منهجية الدراسة : اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي، حيث أنه الأكثر ملائمة للدراسة الحالية .

مصطلحات الدراسة :

١) البيداغوجيا (Pedagogy) :

كلمة "بيداغوجيا" في الأصل اليوناني تتكون من حيث الأشتقاق اللغوي من شقين هما Peda، وتعني طفل، Agoge وتعني القيادة أو التوجيه ، وكانت تشير إلي الشخص المكلف بمراقبة الأطفال ومرافقتهم في خروجهم للنزهه والأخذ بأيديهم. (جواد محمد – ٢٠١٦– ص١٠٩)

أما أصطلاحاً، فهي "علم التربية الذي يُعنَي بإيصال المعارف والمهارات إلي المتعلم بأحسن الطرق التعليمية، وتوجيهه نحو أستخدام أسلوب التفكير للوصول إلي أدق النتائج، ويدعو إلي رفع الحواجز بين الفن والحياة"، وتُعرّفها الباحثة إجرائياً بأنها "علم التربية الذي يعني بتوجيه الطالب بأفضل الطرق نحو التحصيل المعرفي الذي يهتم بالممارسة الفنية في أبعادها المتنوعة، وتوريث القيم وتوجيه التفكير وتهذيب السلوك " .

٢) الإبداعية (creativity) :

ورد في " لسان العرب" تعبير بدع الشيء يبدعه ، بمعنى أنشأه وبدأه ؛ وأبدع الشئ بمعني أخترعه علي غير مثال. (ابن منظور–٢٠٠٦م– ص ص٣٢٥: ٣٢٦)، بينما تدل كلمة الإبداعية في القواميس الأجنبية على القدرة على الإبداع والاختراع والتجديد والإنشاء والتأليف والتكوين والتأسيس والإخراج والخلق. (A Regarder -1992- p:419)، وتأخذ كلمة الإبداعية دلالات اصطلاحية تختلف من حقل إلى آخر، فالإبداعية في التصور الديني هو خلق الله للعالم والإنسان من العدم؛ أي من لاشيء، ومن ثم فكلمة الإبداعية ترادف الخلق والإيجاد وإنشاء الكون، أما في المجال العلمي، فتعني الإبداعية الاختراع والاكتشاف، بينما يقصد بها في مجال الأدب والفن والفلسفة خلق نظريات وتصورات فكرية ومبادئ نسقية جديدة منسجمة وغير متناقضة، وتأليف نصوص تمتاز بالحداثة والتجديد والغرابة والخرق . (علا أحمد– ٢٠١٦م–ص ص٦١ :٦٢)

٣) البيداغوجيا الإبداعية (Pedagogy creativity) :

يقصد بها أن يكون الطالب مبدعاً قادراً على التأليف والإنتاج ومواجهة الوضعيات الصعبة المعقدة، بما اكتسبه من تعلم وخبرات معرفية ومنهجية، وتظهر الإبداعية في الاختراع والاكتشاف وتركيب ما هو آلي

وتقني، وتطوير ما هو موجود ومستورد من الأشياء وإخراجها في حلة جديدة، وبطريقة أكثر إتقاناً ومهارة وجودة . (عبد الكريم غريب- ٢٠٠٦م- ص٧٢٢)

٤) تدريس الفن في القرن الحادي والعشرين (Art teaching In the 21st century) :

تُعرّفه الباحثة إجرائياً بأنه"مجموعة المهارات والقدرات والسلوكيات الحياتية المرتبطة بالفن؛ والتي يحتاجها المعلمون والتربويون لتحقيق النجاح في مجتمعات وأماكن العمل في القرن الحادي والعشرين" .

الإطار النظري للدراسة : يتضمن ثلاث محاور:

المحور الأول : البيداغوجيا الإبداعية : (مفهومها، مرتكزاتها، فلسفتها وغاياتها، مراحلها)

أولاً : مفهوم الإبداعية في مجال البيداغوجيا :

أن البيداغوجيا الإبداعية هي "الأنشطة والعمليات المنظمة التي يقوم بها الطالب لأجل ابتكار أفكار أو إكتشاف أشياء تتميز بتفردها" (علا أحمد- ٢٠١٦م-ص٦٤)، ومن ثم تستند الإبداعية إلى الذكاءات المتعددة، وامتلاك الكفاءة المهارية، والتسلح بالقدرات الذاتية التعلمية في مواجهة أسئلة الواقع الموضوعي، وذلك عن طريق تشغيل ما يدرسه الطالب في مقطع دراسي؛ ويستوعبه في السنة الدراسية، أو يكتسبه عبر امتداد السنوات الدراسية من أجل التكيف مع الواقع؛ والتأقلم معه إما محافظة وإما تغييرًا، ويمكن أن تكون الإبداعية في مجال الفن هو رسم لوحات تشكيلية؛ ونحت أشكالاً تنم عن تصورات حديثة .

ثانياً : مرتكزات النظرية الإبداعية :

تستند النظرية الإبداعية التربوية على مجموعة من الأسس والمرتكزات، من أهمها: السعي الدائم وراء التحديث والتجديد، وتفادي التكرار واستنساخ ما هو موجود سلفاً، وتجنب أوهام الحداثة الشكلية الزائفة؛ واعتماد حداثة حقيقية وظيفية بناءة وهادفة؛ تنفع الإنسان في صيرورته التاريخية والاجتماعية، ولن تتحقق هذه الحداثة إلا بالتعلم الذاتي وتطبيق البيداغوجيا اللاتوجيهية أو المؤسساتية .

ومن الشروط التي تستوجبها النظرية الإبداعية الاحتكام الدائم إلى الجودة الحقيقية كماً وكيفاً، وذلك حسب المقاييس العالمية، والتي لا يمكن الحصول عليها إلا بتخليق الطالب والمواطن بصفة خاصة، والمجتمع بصفة عامة، ويعد الإتقان من الشروط الأساسية لما هو إبداعي، ولابد من ضبط النفس أثناء التجريب، والاختبار، وتنفيذ المشاريع العلمية والتقنية، مع التروي في الإبداع على جميع الأصعدة والمستويات والقطاعات الإنتاجية، والاشتغال في فريق تربوي متميز كفاءةً ومهارةً وحذقاً وكياسةً، والانفتاح على المحيط العالمي قصد الاستفادة من تجارب الآخرين، والمساهمة في خدمة الإنسان كيفما كان؛ ومن هنا، فلابد أن يكون التعليم الإبداعي منفتحاً على محيطه، وفي خدمة التنمية المحلية والهوية والوطنية والقومية والإنسانية .

ثالثاً: فلسفة البيداغوجيا الإبداعية وغاياتها:

لا يمكن الحديث أيضاً عن النظرية الإبداعية إلا إذا كان هناك تشجيع كبير لفلسفة التخطيط والبناء والتدبير، وإعادة البناء والاختراع والاكتشاف، وتطوير البحث العلمي، وتنمية القدرات الذاتية والمادية من أجل مواجهة كل التحديات، وإنتاج الأفكار والنظريات عن طريق التفكير في الماضي والحاضر والمستقبل، وينبغي أن ينصب الإبداع على ما هو أدبي وفني وفكري وعلمي وتقني ومهني وصناعي وإعلامي، وذلك في إطار نسق منسجم ومتناغم، فالدول الغربية لم تتقدم إلا بتشجيع الحريات الخاصة والعامة، وإرساء الديمقراطية الحقيقية، وتشجيع العمل الهادف، وتحفيز العاملين مادياً ومعنوياً، ويعد الاعتداد بالكفاءة الحقيقية من أهم

مقومات هذه البيداغوجيا العملية الحقيقية، ومن أهم أسس التربية المستقبلية القائمة على الاستكشاف والاختراع والابتكار (علا أحمد- ٢٠١٦م- صص٦٥: ٦٧)

وتهدف البيداغوجيا الإبداعية إلى تكوين مواطن صالح يغير مجتمعه، ويساهم في تطويره، والحفاظ على كينونة أمته ومقوماتها الدينية، ويعني هذا أن البيداغوجيا الإبداعية نظرية تعمل على تكوين جيل من الطلاب يمتلك العلم والتكنولوجيا، ويكون مؤهلاً بالقدرات والملكات الكفائية في جميع التخصصات، وذلك من أجل تسيير دفة المجتمع، وتوجيهه الوجهة الحسنة والسليمة، مع تحلي هذا الجيل بالأخلاق الفاضلة التي تؤهله لخدمة المجتمع والوطن والأمة على حد سواء.

رابعاً : الإجراء العملي للبيداغوجيا الإبداعية : تعتمد البيداغوجيا الإبداعية علي المراحل التالية :

١) **مرحلة الحفظ،** هي ملكة تراثية مهمه ، وتكون بتقوية الذاكرة الذهنية لتتسع لكل المعارف المقدمة.

٢) **مرحلة التقليد والمحاكاة والتدريب والتمرين والتكرار،** تمثل ما هو جاهز سلفاً.

٣) **مرحلة التجريب والتركيب وإعادة الإنتاج والتوليد .**

٤) **مرحلة الخلق والإبداع والتجديد والتحديث .**

٥) **مرحلة التطبيق والإنجاز والممارسة الميدانية** ، وفيها يتم ربط ما هو نظري بالممارسة والتطبيق، (علا أحمد- ٢٠١٦م- ص٧٠)، والشكل (٢) يوضح مراحل البيداغوجيا الإبداعية

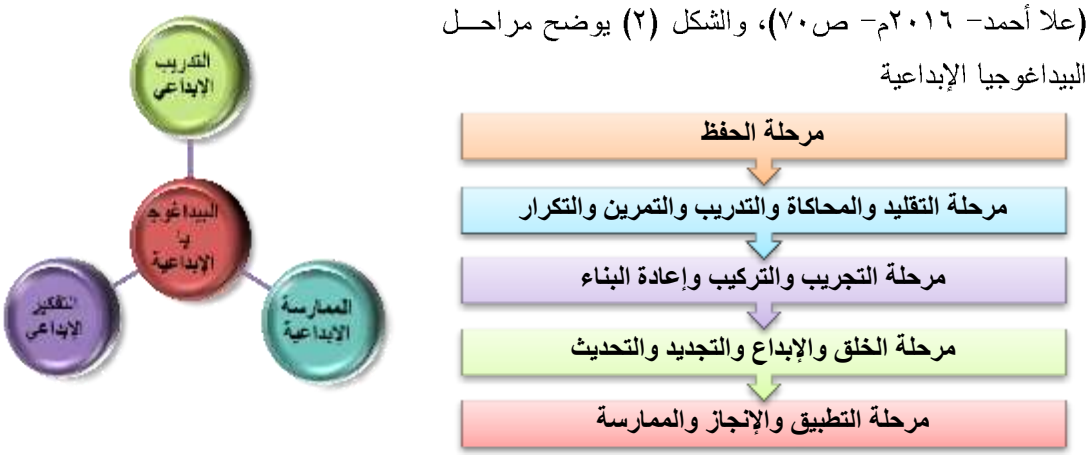

شكل (٢) يوضح مراحل البيداغوجيا الإبداعية، من إعداد الباحثة

ومن هنا،لابد أن تكون المقررات الدراسية عبارة عن وضعيات إبداعية معقدة وصعبة ذات مصداقية عملية وعلمية وواقعية، وذات أهداف مفيدة ونافعة في الحاضر والمستقبل .

المحور الثاني : بيداغوجيا الإبداع كمدخل لتدريس الفنون :

ان تدريس الفنون هو بيداغوجيا بامتياز في البعد التطبيقي، ويرتبط بالإبداع من حيث كونه أداءً منهجياً يتطلب الابتكار والخلق في كل مراحله، ومنه كانت للإبداع بيداغوجيا تعلم الطالب كيفية التفكير الإبداعي انطلاقاً من طبيعته، حيث يقوم العمل الإبداعي على إعداد وتنظيم وضعيات ديداكتيكية تتميز بالخصائص المحددة للنشاط الإبداعي، والشكل (٣) يوضح العناصر الرئيسية لبيداغوجيا الإبداع .

شكل (٣) يوضح العناصر الرئيسية للبيداغوجيا الإبداعية من إعداد الباحثة

أولاً: سمات الإبداع من وجهة نظر أصحاب نظرية الجشتالت :

حاولت نظرية الجشتالت وصف السمات التي تميز الأفراد المبدعين والمبتكرين من جميع نواحي شخصياتهم، فهم يكونوا أكثر مرونة وطلاقة في النواحي المعرفية، كما أن إدراكهم ومعارفهم تتميز بالتفرد والأصالة، وعندما يتناولون المشكلات؛ فهم يميلون إلي إستخدام الحدس، كما أنهم حاسمين ومتفتحي الإدراك، ويفضلون التركيب والبساطة، أما في المجالات الأنفعالية والدافعية؛ فهم يميلون إلي التحرر من الضبط الزائد للأندفاعات أو النزوات، وهم ينجزون عن طريق الأستقلال أكثر ما ينجزون عن طريق الأنصياع، كما أنهم يتميزون بالفردية، وعندهم دوافع قوية ومدعمة لنجاحهم في عملهم (أحمد الغامدي- ٢٠١٧ – ص٣١٠)، ولديهم القدرة علي إضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة لفكرة أو حل لمشكلة أو لوحه من خبرات سابقة، من شأنها أن تساعد علي تطويرها وإغنائها وتنفيذها، وتلخص الباحثة سمات الشخصية المبدعة، كما هو موضح في الشكل (٤)

شكل (٤) يوضح سمات الشخصية المبدعة، من تصميم الباحثة

ثانياً : مراحل العملية الإبداعية :

بالرغم من تنوع الأتجاهات حول ما يعنيه تعبير "العملية الإبداعية"، فإن الاتجاه التقليدي يصف هذه العملية بدلالة مجموعة من الخطوات أو المراحل التي تختلف من باحث لآخر، هي :

١- **مرحلة التحضير والإعداد(معالجة البيانات والمعلومات):** وتشمل، التعريف الواضح والمحدد للمشكلة، جمع وتنظيم ما يلزم من معلومات حول المشكلة، صياغة إستنتاجات أولية، فحص الإستنتاجات العامة؛ مما يساعد في صياغة فرضيات جديدة .

٢- **مرحلة الأحتضان أو الأختمار:** هي مرحلة الإنتقال من مستوي الوعي الكامل بجميع حيثيات المشكلة إلي مستوي اللاشعور، فالعقل اللاوعي يستطيع تكوين إرتباطات غير عادية .

٣- **مرحلة الإصرار والمثابرة:** يجب توافر مستوي رفيع من الإصرار والمثابرة خلال مرحلة اختزان الفكرة وبعدها.

٤- **مرحلة الإشراق: تشمل، توارد الأفكار والتوصل إلي حل المشكلة**، ويقصد به تلك اللحظة التي يتفتق فيها التفكير فجأة عن حل أو بوادر حل للمشكلة التي شغلت حيزاً كبيراً من النشاط العقلي؛ أي أنه خبرة تنتهي بحل اللغز المحير والشعور بالرضا والأرتياح .

٥- **مرحلة التحقق والبرهان: هي مرحلة الأختبار التجريبي للفكرة الجديدة المبدعة**، وفيها يتم بذل مزيد من الجهد الواعي والمتابعة الحثيثة؛ للتغلب علي العقبات التي تعترض الإبداع؛ حتي تبلغ الفكرة مداها بالفحص والتطوير وتقديم الأدلة علي أنها متفردة وأصيله وعملية

وغير مسبوقة . (علا أحمد- ٢٠١٦م-ص ص٩: ١٢)، والشكل (٥) يوضح مراحل العملية الإبداعية .

شكل(٥) يوضح مراحل العملية الإبداعية من إعداد الباحثة

ثالثاً: أسس التدريب علي العملية الإبداعية :

أن العملية الإبداعية في التربية الفنية تتضمن أبعاداً عدة؛ أهمها " الفنان، الموضوع، الانتاج الفني"، فالفنان بما يحملة من قدرات واستعدادات فطرية؛ وحدسية؛ وحساسية في إدراك وإختزان المشاهد الجمالية، لدية انفعالات ودوافع نحو إيجاد الحلول للمشكلات الفنية، ويأتي هذا من خلال تفاعله مع الموضوع، وبمعونة ما لدية من خبرات جمالية نابعة من الأصول والقواعد" . (حيدر الخزعلي – ٢٠١٣- ص١٠)

وتتميز بيداغوجيا الإبداع بمجموعة من الخطوات والأنشطة يمكن أن يسلكها المعلم، وهي: جعل الطلاب يواجهون مشكلاً يدفعهم إلى الابتكار، وإنتاج أفكار وتصورات ورؤى متنوعة ومتعددة حول الموضوع، وتجريب وفحص الأفكار المنتجة، وتقويم الأنتاج وأختيار الأفضل منه، وتستند هذه الخطوات حسب نموذج جيلفورد إلى ثلاثة أنماط من التفكير:

١- **التفكير المغامر أو المتشعب؛** وفيه تنتج أفكار وآراء متعددة ومتنوعة .

٢- **التفكير التقويمي؛** الذي يمكن من الفحص والاختبار والتجريب .

٣- **التفكير المتجمع؛** الذي يتجه فيه الطلاب إلى الاتفاق حول معطى واحد، وتتطلب هذه العمليات من المعلم مجموعة من المواقف مثل احترام أسئلة الطلاب وأفكارهم الأصيلة؛ وإبراز قيمتها؛ وإظهار الاهتمام بها مهما كانت، وإفساح الفرصة للعمل الحر، وتجنب إصدار الأحكام؛ والربط المحكم للتقويم ربطاً بالأسباب والنتائج. (عبد العزيز قريش -٢٠٢١- مرجع الكتروني)، وعلية فإن تدريس الفن هو تفكير إبداعي من ألف إلى يائه، وحينما يعجز المعلم عن أن يحس بالجوانب الإبتكارية عند طلابه والمقدرة علي تطويرها والإضافة لها، فإنه بذلك يخرج جيلاً مطموس القدرات وغير قادر علي التطوير والإبتكار.

رابعاً : أهم معوقات الإبداع لطلاب التربية الفنية :

يذكر (أحمد الغامدي- ٢٠١٧ – ص٣١١) ، بعض الأسباب التي أدت إلي تأخر الإهتمام بالإبداع في التربية الفنية؛ منها:

١- الأعتقاد السائد قديماً بأن الإبداع موهبه لا يمكن التدخل فيها من أجل غرسها في شخص لم يولد بها.

٢- الأعتقاد بأن الإبداع لا يتمتع به إلا قليل من الناس.

٣- صعوبة قياس الإبداع مقارنة بالظواهر الفنية الأخري؛ كالذكاء، والشخصية، والقدرة الحركية .

وتري الباحثة أن هناك مجموعة من المعوقات قد تؤثر علي إبداع طلاب التربية الفنية، تلخصها فيما يلي:

١- **معوقات الإبداع في الأسرة:** بما أن الأسرة لها دور كبير في بناء شخصية الفرد، فهي الأساس الذي يشكل الجانب الأكبر من الشخصية الإبداعية لطالب الفن، من خلال التشجيع علي الإبداع أو وضع عراقيل تهدم الجانب الإبداعي عنده، وأيضاً فالمستوي الإقتصادي والإجتماعي المنخفض للأسرة له دور عظيم الأثر في إعاقة الإبداع لدي طالب الفن .

٢- **معوقات الإبداع في التعليم الجامعي :** تنقسم المعوقات داخل الجامعة إلي:

- **معوقات مرتبطة بالطالب (شخصيتة)**، ومنها:

➢**ضعف الثقة بالنفس:** يقود ضعف الثقة بالنفس إلي الخوف من الإخفاق وتجنب المخاطرة والمواقف غير المأمون عواقبها؛ فالثقة بالنفس من العوامل الضرورية لإظهار الموهبة؛ لأنها تجعل الموهوب جرئياً في التعبير عن رأية .

➢**التفكير النمطي:** يقصد به التفكير المقيد بالعادة Habit- Bound Thinking ؛ وهو عبارة عن النظر إلي الأمور والمشاكل بصورة تقليدية، وهذه النظرة تحول دون الأتيان بالأفكار الجديدة .

➢**الخوف من النقد:** فكثيراً ممن يحاولون توليد الأفكار الإبداعية يخشون من الوقوع في الخطأ، أو التعرض للاستهزاء والسخرية من الآخرين .

➢**الحماس المفرط:** تؤدي الرغبة القوية في النجاح والحماس الزائد لتحقيق الإنجازات إلي استعجال النتائج قبل نضوج الفكرة الإبداعية، وربما القفز إلي مرحلة متأخرة في العملية الإبداعية دون أستنفاذ المتطلبات المسبقه التي قد تحتاج إلي وقت طويل .

- **معوقات مرتبطة بالمقرر الدراسي:** حيث تفتقر العديد من مناهج التربية الفنية إلي المحتوي الذي يحفز الطلاب علي الحلول الإبداعية وتنمية مهارات التفكير العليا .
- **معوقات مرتبطة بالبيئة التدريسية:** من أهمها عدم وجود جو من الحرية المتاحة للطالب في التعبير عن شخصيته وأفكاره الإبداعية داخل الحرم الجامعي، وأن هناك قيود وضوابط تنظيمية وفكرية وإجتماعية تحدد المقبول من فكر الطالب المبدع، وعدم توافر المكان والتجهيزات اللازمة لتنمية إبداعات طلاب التربية الفنية في شتي المجالات كالنحت، والتصوير، والخزف، والأشغال الفنية، فلكل منهم لأبد من توافر البيئة المناسبة له التي تحث الطالب علي الإبداع .
- **معوقات مرتبطة بالمعلم:** يقع علي المعلم العبء الأكبر في تنمية التفكير الإبداعي لطلابه من خلال استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة؛ واستخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس، وتشجيعه لطلابه علي التنافس، واهتمامه بالفروق الفردية بينهم، وابتعاده عن الطرق التقليدية في التدريس .

وفي هذا الصدد تشير دراسة (ماجد الصبيحي-٢٠٠٦) بعنوان"المعوقات التي تحد من عملية الإبداع الفني عند معلم التربية الفنية" إلى التعرف على أبرز المعوقات التي تواجه مجتمع الدراسة وتؤثر سلباً على إبداعهم، والتعرف كذلك على درجة التأثر لكل من هذه المعوقات على عملية الإبداع الفني لدى المعلم، وقام الباحث بإختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة تكونت من (٦٥) معلم ومعلمة، وبعد تحليل النتائج توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج التي تعيق إبداع المعلم منها، معوقات ذاتية: ترتبط بالمعلم وعدم محاولته لتطوير ذاته؛ واللامبالاة في ممارسة عمله، ومعوقات خارجية: تتمثل في عدم توفير الجو المناسب لإبداع المعلم؛ وتكليف المعلم بأعمال إضافية خارج نطاق تخصصه .

المحور الثالث : بيداغوجيا الإبداع ومهارات القرن الحادي والعشرين :

تتفق بيداغوجيا الإبداع من حيث الفكر والتطبيق مع مهارات القرن الحادي والعشرين، التي تتضمن ظهور أنماط حديثة من المهارات تحتاجها الأجيال الشابة تمكنهم من العمل والحياة .

أولاً : مهارات القرن الحادي والعشرين :

تُعرفها (ساما خميس –٢٠١٨– ص ١٥٢) بأنها" مجموعة من المهارات التي يحتاجها العاملون في مختلف بيئات العمل ليكونوا أعضاء فاعلين ومنتجين بل مبدعين، إلى جانب إتقانهم المحتوى المعرفي اللازم لتحقيق النجاح، تمشياً مع المتطلبات التنموية والاقتصادية للقرن الحادي والعشرين" .

في حين تعرفها منظمة الشراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين(P21) بأنها: "مجموعة المهارات اللازمة للنجاح والعمل في القرن الحادي والعشرين، مثل مهارات التعلم والابداع ، والثقافة المعلوماتية والإعلامية والتكنولوجية، ومهارات الحياة والعمل"، ويرى المتخصصون أنه من اللازم أن يتقنها جميع الطلاب مهما اختلفت تخصصاتهم الأكاديمية أو العلمية، وتخلصها الباحثة فيما يلي:

١– **مهارات التعلم والإبداع**، وتتضمن كافة المهارات التي تساعد الطلاب على التعلم والتفكير والإبداع، وتشمل تلك المهارات مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات(التفكير الخبير)، مهارات الأتصال والتشارك(التواصل المعقد)، مهارات الإبداع والإبتكار(الخيال التطبيقي والأختراع) .

٢– **مهارات الثقافة الرقمية (مهارات محو الأمية الرقمية)**، وتتضمن بشكل أساسي محو أمية الطلاب في شتى المعارف اللازمة للنجاح في الحياة أو العمل، وتشمل الثقافة المعلوماتية، الثقافة الإعلامية، الثقافة التكنولوجية .

٣– **مهارات الحياة والعمل**، وهي المهارات التي تساعد الطلاب في جميع أمور حياتهم، على الأخص حينما يتعلق الأمر بسوق العمل، حيث أصبحت تلك المهارات ضرورة قصوى يتم وضعها ضمن شروط ومواصفات المتقدم للحصول على وظيفة، وتشمل تلك المهارات تعليم المرونة، وروح المبادرة، والمهارات الاجتماعية، والإنتاجية، وكذلك مهارات القيادة، بالإضافة إلى مهارات التنظيم، والتخطيط، والإدارة، ، والشكل(٦) يوضح مهارات القرن الحادي والعشرين . (بيرني وتشارلز–٢٠١٣–٤٥ :٨٧)

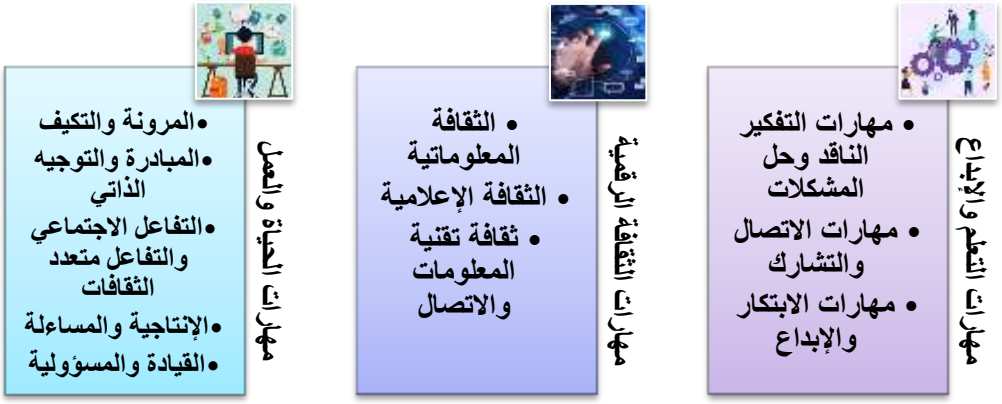

شكل (٦) يوضح مهارات القرن الحادي والعشرين، من إعداد الباحثة

أما منظمة الشراكة الأمريكية تحدد أهم المهارات المطلوبة لتعليم القرن الحادي والعشرين في أربع مهارات أساسية (4CS)، كما هو موضح بالشكل (٧) .

شكل(٧) يوضح مهارات القرن الحادي والعشرين(4CS)، لمنظمة الشراكة الأمريكية

إن هذه المهارات الأربع السابقة، تحدد سمات طالب المستقبل الذي تسعى وزارة التعليم العالي إلى بنائه وتأهيله، فمن ضمن أهداف الوزارة في تحقيق رؤية مصر ٢٠٣٠: " توفير التدريب لطلاب التعليم العالي وتزويدهم بمهارات التفكير والتعاون والمناقشة والإبداع، والتي يؤدي بالطلاب الذين يمكنهم تطوير قدراتهم بعد التخرج للحصول على ميزة تنافسية في سوق العمل ".

ثانياً: التربية الفنية ومهارات القرن الحادي والعشرين:

يهدف التعليم في القرن الحادي والعشرين إلي إعداد إنسان قادر علي إكتساب أقصي درجات المرونة وسرعة التفكير وقبول المخاطر والقضايا الخلافية والتعلم من خلال الإكتشاف والتجربة والخطأ والشعور بالمسئولية الفردية والتعامل مع المحتمل والمجهول والتعامل مع عالم الواقع والعالم الإفتراضي والرمزي والأنتقال من التعلم الموجه إلي التعلم الذاتي والتعلم عن بعد إلي جانب تنمية قدرته علي الإبداع والخيال والتذوق .

وقد كان ميدان الفنون البصرية سباقاً في التأكيد علي مهارات القرن الحادي والعشرين، حيث ظهرت العديد من الدراسات التي أكدت علي ذلك، ويعد كتاب عقل كلي جديد (A Whole New Mind)، للكاتب "دانيال بينك Daniel Pink" من أشهر المؤلفات المعاصرة التي أحتلت دوراً بارزاً في المساهمة في نقل الإنسان من عصر المعلوماتية (العاملون بالمعرفة) إلي عصر المفاهيمية (المبدعون والمتعاطفون).

ويركز"بينك" في العصر المفاهيمي علي الطريقة التي يمكن أن تنجح بها الأعمال، ويؤكد علي أن عصر سيطرة الجانب الأيسر من المخ قد ولي، ويجب توظيف مهارات وقدرات أساسية في العصر المفاهيمي، مثل: الإبداع والتجديد والألهام والتعاطف والقدرة علي الربط بين العناصر والأحداث لتكوين شئ جديد؛ وهي وظائف الجانب الأيمن من المخ، وهناك عدد من الخصاص لمن يستخدمون الجانب الأيمن من المخ تلخصها الباحثة فيما يلي، يفضلون الشرح العملي، يستخدمون الصور العقلية، يعالجون المعلومات بطريقة كلية، ينتجون الأفكار بالحدس، يفضلون الأعمال التي تحتاج إلي تفكير مجرد، يشتغلون في أكثر من عمل في وقت واحد، يفضلون أنشطة التأليف والتركيب، يستطيعون الأرتجال بسرعه، يواجهون الأفكار بجدية، يفضلون الأفكار العامة، والشكل (٨) يوضح توزيع المهارات علي الجانب الأيمن من دماغ الإنسان.

شكل(٨) يوضح توزيع المهارات علي الجانب الأيمن من دماغ الإنسان

ثالثاً : مهارات الفنون الإبداعية :

أن مهارات الفنون الإبداعية مهارات محورية لتكوين الشخصية السوية الناجحه لما تضيفه عليها من رهافة الأحاسيس، وقوة الشخصية، والأنتباه، وتوضيح الفرق بين المخاطرة المحسوبة والتهور؛ من حيث كونها تتعامل بذكاء وتخطيط مع المواقف الغامضة؛ بما يُمكَن من مواجهتها وتوجيهها نحو الهدف المطلوب، كما توصلت البحوث إلي أن الممارسات الفنية تعد أداة للتفكير، حيث تستخدم الفنون بصورة مستمرة ومنتظمة في تنمية المهارات العقلية والعامة في التعليم والتثقيف.

ويعتبر تعليم الفنون بمثابة قناة حاسمة لتحفيز مخيلة طلاب التربية الفنية، فالفنون تشجع علي الإبداع، وتعتبر المخيلة أو الإبداع أو القدرة علي رؤية الصور والأفكار وخلق أشياء فريدة من نوعها؛ وذات قيمة للمجتمع بمثابة طاقات من شأنها أن تحدث فرقاً في الحياة . (منظمة العمل الدولية واليونسكو،٢٠١٠،ص٢٤)

ويؤدي التركيز علي الإبداع والفنون إلي تطوير المهارات الشخصية والإجتماعية للطلاب الممارسين للفن، بما في ذلك تعزيز الشعور بالهدف والأتجاه وزيادة الثقة بالنفس والحماسة لإيجاد عمل، نتيجه تمتعهم وإهتمامهم بالصناعات الإبداعية وبمهارات التواصل، من خلال التفاعل ما بين الخيال وعمليات التعلم العقلاني، فيصبح في إمكان الشباب أن يتصوروا ويتخيلوا واقعاً مختلفاً لأنفسهم ولمجتمعهم . (منظمة العمل الدولية واليونسكو،٢٠١٠،ص٢٦)، والشكل (٩) الذي يوضح العناصر الرئيسية للبيداغوجيا الإبداعية .

شكل (٩) يوضح العلاقة الأرتباطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين

رابعاً : العلاقة بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين :

تري الباحثة أن هناك علاقة إرتباطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات القرن الحادي والعشرين تهدف إلي تطوير أساليب تدريس الفنون، حيث يتم تفسير ودمج مبادئ بيداغوجيا الأبداع وانعكاسها في مهارات القرن الحادي والعشرين في التربية الفنية، من خلال مجموعة من البنود، هي: المفهوم والأهداف والأهمية والسمات والخصائص، وأخيراً أوجة الأستفادة، كما يوضحها الجدول (١) .

البنود	مقومات بيداغوجيا الإبداع	مقومات مهارات القرن الحادي والعشرين
المفهوم	البيداغوجيا الإبداعية هي "الأنشطة والعمليات المنظمة التي يقوم بها المتعلم لأجل ابتكار أفكار أو أكتشاف أشياء تتميز بتفردها"، الأمر الذي يتطلب مدرساً وفناناً متمكناً من البيداغوجيا الإبداعية .	تُعرف مهارات القرن الواحد والعشرين على أنها "مجموعة من المهارات والقدرات التي يحتاجها الطلاب من أجل النجاح في عصر المعلومات، والتي يرى المتخصصون أنه من اللازم أن يتقنها جميع الطلاب مهما اختلفت تخصصاتهم الأكاديمية أو العلمية" .
الأهداف	• بناء مستقبل تربوي حداثي، يقوم على الخلق والتطوير والإبداع والاكتشاف، بعد المرور الضروري من مرحلة الحفظ البناء، ومرحلة التقليد والمحاكاة والتدريب. • خلق مجتمع متنور كفء، قادر على مواجهة التحديات الموضوعية والواقعية والدولية على جميع الأصعدة والمستويات والقطاعات الإنتاجية	• الأعتماد علي أنشطة التدريس التي تعزز مهارات التفكير العليا وحل المشكلات المهارات، ومشاركة الطلاب العميقة . • يتيح تطوير مهارات القرن الحادي والعشرين فرصة لإستكشاف مجموع المهارات التي ينبغي أن يتمتع بها الطلاب في الحاضر أو في المستقبل، ونوع المواهب التي ينبغي علي نظم التعليم تنميتها
الأهمية	• السعي الدائم وراء التحديث والتجديد، واعتماد حداثة حقيقية وظيفية بناءة وهادفة تنفع الإنسان في صيرورته التاريخية والاجتماعية . • تشجيع كبير لفلسفة التخطيط والبناء وإعادة البناء والاختراع والاكتشاف. • تطوير القدرات الذاتية والمادية من أجل مواجهة كل التحديات. • الاحتكام الدائم إلى الجودة الحقيقية كما وكيفا	• توافر التقنيات الحديثة للوصول إلى المعلومات والبحث فيها ونقدها، وتنمية مهارات الأتصال والتشارك، وابتكار خدمات جديدة ومنتجات محسنة للاقتصاد الكوني . • الوصول للمعلومات بفاعلية وكفاءة وتقويمها واستخدامها بدقة وإبداع، واختيار طرق التواصل لنشر الأعمال ومشاركتها مع طلاب آخرين، والتوجيه حول الاستخدام الأفضل لتطبيق الأدوات الرقمية في مهام التعلم . • التكيف مع الطرق الحديثة للاتصال والتعلم والعمل والحياة، توفير المستوى المناسب من الحرية لكل طالب ليمارس التوجيه الذاتي والمبادرة، التأكيد على أهمية الذكاء الاجتماعي لنمو الطلاب ولنجاح التعلم، وتعزيز الإنتاجية الشخصية، وتيسير عبء المساءلة المتعلقة بمتابعة العمل، وأيضاً تحمل المسؤولية وممارسة القيادة .
السمات والخصائص	هناك أربعة خيوط متداخلة ومتشابكة تعمل كأساس للإبداع، يطلق عليها (4PS): ١- **الشخص المبدع**، العملية الإبداعية ليست	تحدد منظمة الشراكة الأمريكية أهم المهارات المطلوبة لتعليم القرن الحادي والعشرين في أربع مهارات أساسية، يطلق عليها (4CS):

	منفصلة عن الخصائص الشخصية كالدافعية والمزاج والطبع والأستعداد والذكاء ومرونة التفكيروالمواقف والسلوكيات وجميع العناصر الأخري الفريدة لكل شخص . ٢- **العملية**، تسلسل الأنشطة المستخدمة أثناء المساعي الإبداعية، مجموعه متنوعة من النظريات، والعمليات الكامنة وراء الإبداع يركز أحداهما علي إنشاء أفكار متعددة والآخر يركز علي الاستكشاف. ٣- **الإنتاج**، أي المنتج النهائي لعملية الإبداع، وهو لا يقتصر علي العناصر المحسوسة مثل اللوحات والاختراعات، ولكن أيضاً الأفكار الإبداعية المحددة تعتبر منتجاً، مثل فكرة لسيارة جديدة تعكس رؤية المصمم . ٤- **البيئة الإبداعية**، (المناخ الإبداعي ، أسلوب التدريس، علاقات الأقران، التعاون، المنافسة، التقنيات والموارد والمعلومات) (جياجون جو وساره وولفين، ٢٠١٦، ص١٥٤	١- **التفكير الناقد :** يُعلم الطلاب مهارات التفكير الناقد من خلال نشاطات وبرامج متنوعة من الاستقصاء، ومهارات حل المشكلات من خلال مشاريع تعلم هادفة تعتمد على إثارة أسئلة مهمه توضح وجهات نظر متنوعة، تؤدي إلي أفضل الحلول . ٢- **التواصل:** يتيح للطلاب تعلم كيفية نقل أفكارهم بشكل أفضل، وهي مهارات مهمة لشباب المستقبل . ٣- **الإبداع :** يُعلم الطلاب التفكير خارج الصندوق ، وتغير طريقتهم في العمل، والتكيف مع التطورات الجديدة ٤- **التعاون** : يوضح للطلاب كيفية العمل معًا لتحقيق هدف مشترك بحيث يدير الطلاب العمل ويبرزوا نتائجه
أوجه الأستفادة	• تركز على العمليات العليا من التفكير، والتى تؤدى إلى إنتاج فنى مبتكر يحمل السمات الشخصية المتفردة للطالب • تحفز الطالب على البحث والأستكشاف والتعلم الذاتى، واستنباط الحلول الغير تقليدية بالتفكير الواعى والثقة بالنفس والتفاؤل لأستكشاف المزيد من الحلول الإبداعية . • تعد البيئة التعليمية والمناخ المفعم بالألفة والحرية والديمقراطية والبعيد عن سيطرة الشائع والمألوف والمتطلع للنقد البناء والتفكير الإيجابى الفعال، من أهم عوامل البيداغوجيا الإبداعية .	• تساعد الطلاب على التعلم والتفكير والإبداع، من خلال مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات، مهارات الأتصال والتشارك، مهارات الإبداع والإبتكار. • تتضمن بشكل أساسي محو أمية الطلاب في شتى المعارف اللازمة للنجاح في الحياة أو العمل، وتشمل تلك المهارات الثقافة المعلوماتية، الثقافة الإعلامية، الثقافة التكنولوجية . • تساعد الطلاب في جميع أمور حياتهم، خاصة حينما يتعلق الأمر بسوق العمل، وتشمل تلك المهارات تعليم المرونة، وروح المبادرة، والمهارات الاجتماعية، والإنتاجية، وكذلك مهارات القيادة، بالإضافة إلى مهارات التنظيم، والتخطيط، والإدارة .

الجدول (١) يوضح العلاقة الأرتباطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين

يتضح من العرض السابق أن بيداغوجيا الإبداع -كنموذج تعليمي يستجيب لطموحات الإنسان والمجتمع- تعد أحد أشكال التعلم التي تتفق في تركيزها علي التعلم الذاتي والتعاوني والأبتكاري، وتعمل علي تنمية التفاعلات الإجتماعية ضمن مستويات المواجهة الواقعية والإفتراضية، وتنطلق من الأسئلة والمشكلات كحافز ودافع إلي التعلم؛لأستكشاف وكشف المعرفة الجديدة، وهو ما يتسق مع مهارات التعلم في القرن الحادي والعشرين.

النتائج : في ضوء فروض الدراسة، توصلت الباحثة إلي مجموعة من النتائج، تلخصها فيما يلي:

الفرض الأول: يمكن الأستفادة من بيداغوجيا الإبداع، واستخدامها كمدخل لتدريس الفن لطلاب التربية الفنية في القرن الحاي والعشرين:

للتحقق من مدي صحة الفرض الأول من الدراسة، قامت الباحثة بدراسة تحليلية لبيداغوجيا الإبداع، من حيث مفهومها، والأسس والمرتكزات التي تستند عليها، ثم فلسفة البيداغوجيا الإبداعية وغاياتها، وأخيراً الأجراء العملي للبيداغوجيا الإبداعية المرتبط بخطوات تدريسها .

الفرض الثاني: يمكن أن تقود بيداغوجيا الإبداع طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار:

من خلال الإطلاع علي الدراسات والبحوث والقراءات السابقة، أمكن التحقق من الدور الذي تلعبة بيداغوجيا الإبداع لتقود طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار، والجدول(٢) يوضح ذلك:

الدراسة	الهدف من الدراسة	النتائج
دراسة جميل حمداوي(٢٠١٢):"من أجل نظرية تربوية عربية جديدة وأصيلة البيداغوجيا الإبداعية"، www.alukah.net	• البحث عن المستجدات التربوية النظرية والإجرائية. • تجديد الوضع البيداجوجي والديداكتيكي، وإيجاد الحلول الممكنة للمشاكل التي يتخبط فيها تعليمنا من المستوي الإبتدائي حتي المستوي الجامعي .	•أن البيداغوجيا الإبداعية هي نظرية تربوية تهدف إلي بناء مستقبل تربوي حداثي، يقوم على الخلق والتطوير والإبداع والاكتشاف، بعد المرور الضروري من مرحلة الحفظ البناء، ومرحلة التقليد والمحاكاة والتدريب. •إعداد مجتمع متنور كفء، قادر على مواجهة التحديات الموضوعية والواقعية والدولية على جميع الأصعدة والمستويات والقطاعات الإنتاجية
Jiajun Guo and Sarah Woulfin(2016): Twenty-First Century Creativity: An Investigation of How the Partnership for 21st Century Instructional Framework Reflects the Principles of Creativity", online	• كيفية انعكاس إطار التعلم في القرن الحادي والعشرين علي مبادئ الإبداع . • كيفية إنشاء من Cs٤ (الإبداع والتفكير النقدي والتعاون والتواصل) • يكشف عن الاختلافات الجوهرية بين اللغة الإنجليزية وخرائط العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM). • يستكشف أيضًا دور التكنولوجيا في تدريس الإبداع .	• يجب على المصلحين وواضعي السياسات التفكير بعناية في كيفية دمج مبادئ الإبداع في السياسات والمعايير التعليمية . • تنعكس مبادئ الإبداع في أطر تعلم اللغة الإنجليزية و STEM في القرن الحادي والعشرين ، عنصر من عناصر السياسة التعليمية . • يستخدم إطار القرن الحادي والعشرين التكنولوجيا لدعم وتعزيز تعليم الإبداع .
دراسة أحمد بن إبراهيم ساعد الغامدي(سبتمبر ٢٠١٧):"معوقات تنمية الإبداع بين الواقع والمأمول لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الباحه"، مجلة جامعة الباحة للعلوم	•الكشف عن واقع معوقات الإبداع لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامهة الباحة من وجهة نظرهم .	•تم التوصل إلي واقع معوقات الإبداع لدي الطلاب عينة الدراسة، حيث كان واقع المعوقات حسب الترتيب التنازلي (الطلاب، عضو هيئة التدريس، البيئة التعليمية، المنهج الدراسي) . •لم توجد فروق جوهرية بين الطلاب والطالبات في معوقات الإبداع .

الإنسانية"، ع(١٢)، السعودية .		
دراسة عبير سروه عبد الحميد(يناير ٢٠١٩):"فاعلية برنامج التربية العملية التدريبي لتنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلبة معلمي التربية الفنية وأثره على التحصيل والأداء التدريسي لهم"، مجلة الفنون التشكيلية والتربية الفنية،جامعة المنيا، م(٣)، ع(١)	• تنمية مهارات التدريس الإبداعي لدى الطلبة المعلمين في كل من الجانب المعرفي والأدائي	• وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠١,٠) بين متوسطي درجات الطلبة المعلمين في كل من (الاختبار التحصيلي وبطاقة الملاحظة) بين كل من التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في الجانبين (المعرفي والأدائي لمهارات التدريس الإبداعي)، ويرجع ذلك الفرق إلى أثر البرنامج التدريبي المقترح الذي دربهم على تنفيذ مهارات التدريس الإبداعي بكفاءة عالية . • كما اتضح فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التدريس الإبداعي بشكل عام

جدول (٢) يوضح كيف يمكن أن تقود بيداغوجيا الإبداع طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار

وتؤكد الدراسات السابقة أن بيداغوجيا الإبداع يمكن أن تقود طلاب التربية الفنية نحو التجديد والإبتكار، من خلال:

١- الأنتقال من الأسلوب التقليدي لتدريس المحتوي إلي الأسلوب النقدي ينمي التفكير الناقد والإبداعي .

٢- يهدف أستخدام بيداغوجيا الإبداع في تدريس محتوي الفنون البصرية إلي توضيح وتعزيز الأساليب التدريسية التي تدعم التجديد والإبتكار .

٣- تشجيع الإبداع والحث علي ممارسته من خلال برامج تعليمية آمنه تعد لهذا الغرض في جميع مستويات الدراسة، إستناداً إلي كون الإبداع ظاهرة يمكن تعليمها وتعلمها .

٤- تبني أنشطة التدريس التي تعزز مهارات التفكير العليا وحل المشكلات ، ومشاركة الطلاب العميقة .

٥- جعل حل المشكلات يبدو أكثر تشويقًا وإمتاعًا .

الفرض الثالث: يمكن تحديد المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع :

بعد الإطلاع علي الدراسات التي أجريت في هذا المجال* تم التوصل إلي تصميم استبانة حول معوقات تطبيق بيداغوجيا الأبداع داخل فصول الفن (**المعوقات كل ما يحيط بالطالب من عوامل تحد من إبداعاته**) ، شملت خمس بنود رئيسية يندرج تحتها (٣٥) بند فرعي، كالتالي: **البند الأول:** معوقات ذاتية تتعلق بالطالب، **والبند الثاني:** معوقات تطبيق تتعلق بالمقررات الدراسية، **والبند الثالث:** معوقات تتعلق بالبيئة التدريسية، **والبند الرابع:** معوقات تتعلق بعضو هيئة التدريس، **والبند الخامس** معوقات تتعلق بالأسرة .

وبعد الأنتهاء من صياغة عبارات الأستبانة وإعدادها في صورتها الأولية قامت الباحثة باستخدام أسلوب المجموعة البؤرية للتحقق من مدي صدق وصلاحية الاستبانه، وذلك بعرضها علي عدد (٥) من الخبراء والمتخصصين في مجال التربية الفنية، وللتعرف علي آرائهم وملاحظاتهم من حيث: صحة صياغة العبارات ومناسبة المفردات لقياس ما وضعت من أجله، وقد استخدمت الباحثة مقياس تقدير ثلاثي، يتمثل في (مرتبط،

دراسة أحمد بن إبراهيم ساعد الغامدي(سبتمبر ٢٠١٧):"معوقات تنمية الإبداع بين الواقع والمأمول لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الباحه"، **مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية**"، العدد(١٢)، السعودية .

- دراسة طارق عبد الرؤوف عامر(أكتوبر٢٠١٨):"تصور مقترح لتطوير دور المؤسسات التربوية في تنمية الإبتكار لدي الطلاب بالمدارس"، **ندوة "الأبتكار التربوي وديناميكية الإصلاح في المغرب**"، المجلس الأعلي للتربية والتكوين والبحث العلمي، المغرب .

مرتبط إلي حد ما، غير مرتبط)، علي أن يضع المحكم علامة (√) أمام الخانة الملائمة لكل بند من بنود الاستبانة، مع إضافة أي ملاحظات يراها سيادته مناسبة، وقد تم إقرار النموذج في صورته النهائية بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحصول العبارات في النهاية علي نسبة مئوية لا تقل عن ٨٠% ، والجدول (٣) يوضح بنود الأستبانة

البنود	مرتبط	مرتبط إلي حد ما	غير مرتبط	ملاحظات
١- معوقات ذاتية تتعلق بالطالب : • عدم تهيئة المناخ النفسي الملائم لعملية الإبداع . • عدم التقدير علي لما ينتج من أعمال فنية . • يفتقد لوسائل إثراء الرؤية الفنية . • يفتقر للمنافسة الفنية المحفزة للإبداع الفني . • عدم الإلمام بمهارات التفكير العلمي في قراءة العمل الفني • عدم إمتلاك أساسيات التفاعل مع العمل الفني . • تنصب أولوياته في اجتياز الأختبار فقط وليس الإبداع .				
٢- معوقات تتعلق بالمقررات الدراسية : • عدم مراعاة المقررات في أهدافها علي تنمية القدرات الإبداعية لدي الطلاب • عدم تضمين محتوي المقررات علي مواقف ومشكلات تحفز الطلاب علي الحلول الإبداعية . • عدم مراعاة المقررات لتنمية مهارات التفكير العليا مثل التخيل والإبداع . • عدم مراعاة المقررات لروح المبادرة والتجريب لدي الطلاب • عدم تنوع الأنشطة التعليمية التي تثري التفكير الإبداعي لدي الطلاب • لا تلبي المقررات حاجات وميول واهتمامات الطلاب الإبداعية . • لا تهتم المقررات بمشاركة الطلاب في العملية التعليمية				
٣- معوقات تتعلق بالبيئة التدريسية : • عدم توفر الإمكانات والتجهيزات اللازمة لتنمية الأبداع (مراسم، وسائط، قاعات عرض) . • عدم توفير المناخ التدريسي المناسب لتنمية				

الإبداع . • عدم توفير بيئة تدريسة آمنه ومشجعة للطلاب . • عدم تنوع الطلاب علي إبداء وجهة نظرهم في الأنشطة التعليمية • عدم تشجيع الطلاب علي قراءة وانتقاد أعمال بعضهم البعض . • لا يتم تنظيم مسابقات ومعارض لما يبدعة الطلاب. • زيادة أعداد الطلاب بما لا يتناسب مع القاعات التدريسية .				
٤- معوقات تتعلق بالمعلم : • اعتماده علي التدريس بالطريقة التقليدية . • عدم أهتمامه باستراتيجيات تنمية التفكير الإبداعي . • عدم استخدامه لوسائل تكنواوجية حديثة لتنمية الإبداع . • عدم وضع طلابه في مواقف ومشكلات تتحدي تفكيرهم . • عدم تشجيع طلابه علي التنافس في الإبداع الفني . • عدم تقديم الحوافز التشجيعية لطلابه . • عدم تقبل المعلم لأفكار طلابه الإبداعية .				
٥- معوقات تتعلق بالأسرة : • ممارسة الأساليب التربوية الخاطئة مثل: القسوة والتسلط والتدليل والإهمال والتفرقة بين الأبناء وغيرها . • تدني المستوي الإقتصادي والإجتماعي للأسرة . • تفاوت المستويات العقلية بين المبدع وأسرته . • عدم تشجيع التفكير الإبداعى لدى الأبناء . • عدم استغلال أوقات الفراغ في تنمية الإبداع . • أعتقاد الوالدين أن المشاركة في المعارض الفنية والبرامج العلمية والمسابقات وغيرها مضيعة للوقت . • نظرة الأباء إلى الأبناء بأنهم يفتقرون للنضج الفكري .				

جدول (٣) يوضح المعوقات التي تواجه طلاب التربية الفنية عند السعي نحو تطبيق بيداغوجيا الإبداع

الفرض الرابع: هناك علاقة ترابطية بين مقومات بيداغوجيا الإبداع ومقومات مهارات القرن الحادي والعشرين: تتضح فيما يلي:

١- التعرف علي مجموعة المهارات اللازم تنميتها في القرن الحادي والعشرين يساعد علي تطوير الإستراتيجيات التعليمة المبنية علي حاجات العمل.

٢- غرس مهارات القرن الحادي والعشرين في التعليم يشجع علي إعتماد المناهج التي تمزج التفكير والإبتكار والمهارات والمعلومات والإعلام والإتصال لمحو الأمية التكنولوجية .

٣- إستخدام وسائل أكثر إبداعية؛ وأكثر إبتعاداً عن التقليدية والنمطية، والتطلع إلي التجريبية والتطورات المستقبلية في صنع الفنون البصرية، نحو دمج التكنولوجيا الرقمية بوصفها وسيلة رئيسية لتحصيل

المعلومات وتكوين المعرفة، وممارسة الفن المفاهيمي في المناهج الدراسية، وبالتالي مزج أحدث الأتجاهات لتكون في صلب العملية التدريسية .

٤- أبتكار مناهج تتسم بالحركية وعدم الجمود، قادرة علي تمكين الطالب من التواصل الفعال مع مفهوم الإبداع في تعلمه وتفكيره وفي أعماله الفنية .

٥- إتاحة الفرص أمام الطلاب للأستمتاع والأستكشاف وتجريب المواد والأدوات، لتصبح حساسيتهم حاضرة للتعامل مع البيئة البصرية والأعمال الفنية، والتمكن من التعبير عن وجهة نظرهم الشخصية للعالم من خلال الممارسة التطبيقية، أستناداً وتكاملاً مع المكونات النظرية لعلوم ونظريات الفن، وهذه هي الخبرات العميقة التي يجب أن يخطط لها بعناية وفق منهجيات واضحة ومحددة .

التوصيات : إذا كنا فعلاً ممن يري أن التعليم مصنعًا للإنسان، ويؤكد تبعية التعليم لإقتصاد السوق، فإنه يجب علي المؤسسات التربوية بصفة عامه :

١- إعادة النظر في مفهوم وأدوار ووظائف التعلم التقليدية، بما يستجيب ومتطلبات العصر المعرفي المدفوع بقوة التكنولوجيا والغاية الاقتصادية .

٢- أعادة النظر في المصفوفة التقليدية للمهارات/ الكفايات واقتراح نمذجة جديدة تأخذ بعين الاعتبار الجانب المعرفي والمهني والتقني المعلوماتي .

٣- اقتراح أشكال جديدة من طرائق التعلم تتجاوز الصيغة التقليدية إلى صيغ تقوم على التعلم الجماعي المؤسس علي البيداغوجيا الإبداعية .

وأيضاً يجب علي كليات الفنون في القرن الحادي والعشرين العمل علي :

١- تأهيل الطلاب من خلال الكفايات التي سيتمكنون من إكتسابها، بأن تكون مفتوحة علي التجديد والتحديث.

٢- الأهتمام بإعداد أستاذ الفن وتأهيله وتزويده باستراتيجيات وطرائق أكتشاف المبدعين من الطلاب وتنمية قدراتهم .

٣- الاستمرار في تعديل وتطوير ومتابعة محتوي المناهج الدراسية، بحيث تستوعب الأنماط الحديثة في التعليم بطرق تنمي الخبرة، والخيال، والملاحظة، وإثارة فضول الطلاب في التفاعل مع المقررات الدراسية ، وتفجر وتنشط القدرات الإبداعية لديهم، الأمر الذي يحتم علي الفن مواكبة تجارب الحياة بربطها مع إشكاليات واضحة .

٤- تحسين الظروف اللوجستية المصاحبة لتنفيذ محاضرات الفن وأختيار المهارات المناسبة للقرن الحادي والعشرين حسب ما يتطلب الموقف التعليمي، وعدم الإعتماد علي الطرق التقليدية .

المراجع :

١) ابن منظور(٢٠٠٦م) : **لسان العرب**، ط١، دار صبح ، بيروت ، لبنان .

٢) أحمد الغامدي (٢٠١٧م): معوقات تنمية الإبداع بين الواقع والمأمول لطلاب قسم التربية الفنية بكلية التربية جامعة الباحة ، **مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية**، ع١٢، جامعة الباحة، السعودية .

٣) بيرني تريلنج، تشارلز فيديل (٢٠١٣م) : **مهارات القرن الحادي والعشرين، التعلم من أجل الحياة في عصرنا**، (ترجمة بدر عبدالله الصالح)، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض .

٤) جميل حمداوي(2020) : **النظريات التربوية الجديدة**، ط١ ، دار الريف للطبع والنشر الإكتروني، الناظور– تطوان، المملكة المغربية .

٥) حبيبي الراعي (٢٠١٤) : مناهج تدريس الفن: المعوقات بين لبنظرية والتطبيق، **المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية** "سلسلة العلوم الإنسانية"، المجلد(١٦) العدد(١) .

٦) حيدر عبد الأمير الخزعلي(٢٠١٣) : **الإبتكار في التربية الفنية، مفهومها وتطبيقاتها**، ط١ ، دار النشر للجامعات، القاهرة .

٧) زيد الهويدي(٢٠٠٥) : **أساليب الكشف عن المبدعين والمتفوقين وتنمية الفكر الإبداعي**، ط٢، دار الكتاب الجامعي، العين، الأمارات .

٨) ساما فؤاد خميس (٢٠١٨م): مهارات القرن الـ ٢١ : إطار عمل للتعلم من أجل المستقبل، **مجلة الطفولة والتنمية** ع٣١، ج١، مصر .

٩) سريه صدقي، دينا عادل (٢٠٠٩) : "دور مهارات القرن الحادي والعشرين كإستراتيجية فعاله في خلق فرص عمل"، **المؤتمر العلمي السنوي العربي الرابع**، تحت عنوان: الأعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي في مصر والعالم العربي– الواقع والمأمول، كلية التربية النوعية،جامعة المنصورة .

١٠) سيو بيرز (٢٠١٤م) : **تدريس مهارات القرن الحادي والعشرين، أدوات عمل**، (ترجمة محمد بلال الجيوسي)، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض .

١١) طارق جميل عبد المجيد (٢٠٠٥) : **الأنشطة الإبداعية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

١٢) عبد الكريم غريب (٢٠٠٦م) : **المنهل التربوي**، الجزء الثاني، ط١، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب.

١٣) علا أحمد عمر (٢٠١٦) : **التربية الإبداعية وصعوبات التعلم**، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

١٤)ماجد الصبيحي (٢٠٠٦): المعوقات التي تحد من عملية الإبداع الفني عند معلم التربية الفنية، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة أُم القرى، كلية التربية، مكة المكرمة، السعودية .

١٥) محمد أكرم العدلوني(٢٠١٣) : مستويات الإبداع وعلاقة الإبداع بالذكاء وبالتفكير، **مقال بجريدة مجلة الخيال**، القاهرة .

١٦)نادية هايل سرور(٢٠٠٢) : **مقدمة في الإبداع**، ط١، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .

١٧) الحبيب بيده (١٣ أكتوبر ٢٠١١) : لأجل فعل حقيقي للفن التشكيلي في تونس، جريدة المغرب، **مرجع الكتروني**، https://www.artbida.wordpress.com

١٨) اميمة عبدالله الاحمدي (٢يناير ٢٠١٩) : ما هي مهارات القرن ٢١ وأهم تصنيفاتها، **مرجع الكتروني**، https://www.aeseducation.com/careercenter21/what-are-the-4-cs-of-21st-century-skills

١٩) جميل حمداوي(٢٠١٢) : " من أجل نظرية تربوية عربية جديدة وأصيله– البيـداغوجيا الإبداعيـة"، **مرجـع الكتروني**، شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٠) جواد محمد الشيخ خليل (٢٠١٢) : التعليم والتعلم الإبداعي، منتدي ينبوع المعرفة "الطارف" من أجل تكـوين أفضل رؤية مستقبلية، **مرجع الكتروني**، https://boumansouraeducation.ahlamountada.com

٢١) عبد العزيز قريش (٢٠٢١/٦/١٩): الدرس المدرسي الإبتدائي والتفكير الإبداعي..إمكانية توظيف، صـحيفة المثقف، ع٥٤٠١ ، **مرجع الكتروني**، https://www.almothaqaf.com/a/qadaya/944985

٢٢) عبد العزيز الوطبان(2018/11/10) : مهارات القرن الحادي و العشرين في رؤية المملكـة ٢٠٣٠، مرجـع الكتروني https://www.new-educ.com

٢٣) نـزار شـقرون (٢٠٠٨) : المصـطلح الفنـي وحـدود الترجمـة ، **مرجـع الإلكترونـي**، https://www.atida.org/index.php?option.com

٢٤) نـور الـدين الهـادي (٢٠٠٧) : الفنـون التشـكيلية فـي رحـاب التكنولوجيـا ، **مرجـع الإلكترونـي**، https://www.founoun1954.blogspot.com/2009/03/blogpost_2130.html

٢٥) هاله بن حمودة(٢٠١٢) : مطارحة مسألة التكوين في مجال الفنون التشكيلية بتونس بين النظري والتطبيقـي، نسـيج إشـكالي وبحـث عـن الحلـول ، **مرجـع إلكترونـي** https://www.facebook.com/rouatachkilia/timeline?filter

26) A Regarder (1992) : **Petit Robert**, Paris.

27) Daniel H. Pink(2005) **: A Whole New Mind**, Why Right-Brainers Will Rule the Future animated, New York.